لغة بيت من لحم

مصادر مساعدة للتوسع:

سوميخ ، ساسون، لغة القصة عند يوسف إدريس

فؤاد، أحمد محمد، **يوسف إدريس والنقاد**،ص 157-190

تتميز لغة بيت من لحم ب:

**الرمزية** :فهي لغة ترمز إلى الواقع وتنسجم معه، فالصمت هو رمز التواطؤ،والأعمى زعيم جديد أو دخيل خارجي. الحجرة مصر ، وهي مكان حدوث الجريمة والصمت عليها.الأم وبناتها شعب مصر، ويمكن أن تكون الأم الحاكم الداخلي، وهو في ذلك العهد جمال عبد الناصر، الذي فتح المجال والبلاد ، لدخيل أجنبي، الاتحاد السوفيتي.وقصد الأديب جعل الشخصيات بدون أسماء كنوع من التعميم ، فهي شخصيات ترمز إلى فئة عريضة من الناس، الذين يقبلون الخديعة ويشاركون في الجرم ، ولو بالسكوت عنه .

**فصحى وعامية:** لغة يوسف إدريس هي لغة حالات **.**  هي فصحى وعامية. الفصحى ، لأن القصة تناقش الموضوع الفكري،الذهني التجريدي.وهي أيضا لغة مطعمة بأقوال شعبية، من باب تقريبها إلى الواقع، مثال:" كل فولة ولها كيال" ، تتحدث الشخصية وتعبر فيها على طبيعتها، فيأتي تركيب الجملة بما يشبه العامية. وهي أيضا لغة القرآن عندما يقتضي الموقف اللامعقول والساخر ذلك، مثال:"ليس على الأعمى حرج".

**أساليب بلاغية:** مستقاة من البيئة الشعبية: مثال:" أنار كلمبة الكهرباء"."وجهها مجرد فانوس مطفأ عشعش فيه العنكبوت".ومن ذلك استعارات مثل تعمى الآذان وتعمى العيون ، دلالة تأكيد استفحال الظاهرة والأوضاع المقلوبة.

**جمل مركبة، كثيرة الاستثناء والاستدراك، جمل اعتراضية، كثرة النفي**، وكل ذلك دلالة على عدم الموافقة على ما يحدث،ودلالة الاضطراب وعدم انسياب الواقع، لعدم انسياب الجملة، ومعاناة الشخصية.أمثلة: الحجرة، رغم ضيقها،تسعهن في النهار، رغم فقرها الشديد مرتبة أنيقة. تتصاعد فيها الأنفاس حارة مؤرقة، أحيانا عميقة الشهيق...ولكن الأمل، بالطبع موجود..وإذا كان القبح فهنال دائما الأقبح.. والأماني تنال، أحيانا تنال،بطول البال....صمت لم يكن يقطعه إلا صوت التلاوة.. يتصاعد في روتين لا جدة فيه ولا انفعال. وميعادها لا يتغير.. حتى لم يعد يشعر به أو ينتبه إليه أحد.

**جمل اسمية:** تبدأ الجمل بالاسم دلالة الأوضاع المقلوبة، ودلالة الاستمرار وثبوت الحال المقلوبة، مثال: "الصمت خيم مذ مات الرجل**"،** وتبدأ الجملة التالية بما انتهت به الجملة السابقة ، لخلق إحساس بالاستمرارية. إن تقديم الاسم يعني أهمية الاسم، وهو الأمر الذي يفرض نفسه،ويعني أيضا تأخير الفعل وردة الفعل. هذا يعني أنهم صامتون لا يفعلون شيئا. " والعرسان لا يجيئون ..والأم تنظر، والصمت يخيم..".ويتم خلق إحساس بالاستمرارفي هذه الأوضاع ، بواسطة استعمال روابط مثل الواو، التي تربط بين الجمل القصيرة المتواترة ، كما في المثال السابق. وبواسطة الإيقاع المتدفق

**تكرار :** ومن ذلك تكرار كلمات وتعابير، تكرار جملة المقدمة والنهاية،دلالة على عدم التغيير والجمود. تكرار كلمة الامل :دائم هو كالأمل، أمل قليل، ولكنه دائم، فهو أمل في الاقل..وهن لا يتطلعن لأي أكثر ، أبدا لا يتطلعن لأي أكثر ، أبدا لا يتطلعن.أما تكرار كلمة الصمت فيدل على السكوت وقبول الواقع المقلوب والعالم اللامعقول والتواطؤ والخديعة والجمود . أما تكرار الجمل القصيرة ففيه إخبار، وتقرير، وتواتر، وتدفق.الجمل الطويلة كانت بعد الستينات،لبطء ايقاع حدث الهزيمة وثقله،أما الجمل القصيرة المشحونة بالانفعال، السريعة الخاطفة، فكانت في الخمسينات، كما في هذه القصة.

**دمج الحوار بالسرد**(تهشيم السرد) مثال:والاقتراح يبدأ: لماذا لا يجدد الاتفاق، ومنذ الآن ،مشغول،فليكن،الانتظارليس بالجديد...

**لغة أثيرية شاعرية**، كالسجع : مثال ص 7:" أول مرة يقرأ، والاقتراح ينشأ".